

اِسْمَاءُ اِلَٰهٍ حَسَنَةٍ

27

الْعَنَى

الْمَعْنَى

الْمَلَكَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اِسْمَاءُ اِلَٰهٍ حَسَنَةٍ

الْعَلَى

الْعَلَى مِنْ أَسْمَائِهِ (تعالى) الْحُسْنَى ، ومعناه أَنَّهُ الْمُسْتَفْعَى
عَمَّا سِوَاهُ ، فَهُوَ لَا يَخْتَاجُ إِلَى نَصْرَةٍ عَبْدُهُ أَوْ تَأْيِيدِهِ ، بَلْ
يَخْتَاجُ إِلَيْهِ عَبْدُهُ ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ
الْعَلَى الَّذِي لَا تَنْفَعُ خِزَائِنُهُ ، بَرَّغْمَ مَا يَجُودُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ .

فَفي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ الطَّوِيلِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

« يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَطْعَمُونِي
أَطْعَمَكُمْ . يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكَسَرُونِي
أَكْسَكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنْكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ
تَبْلُغُوا نَفْمي فَتَنْفَعُونِي ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ
وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفِي قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ،

ما زاد ذلك في ملكي شيئاً ، يا عبادي لو أن أولكم
 وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل
 واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً ، يا عبادي لو أن
 أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
 فسألوني فأعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما
 عندي إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر ...

(رواه مسلم)

إن الله (تعالى) غني في كل شيء ، غني في صفاته ،
 حيث انفرد بكل صفات العظمة والقُدرة والجلال ، وغني
 في ملكه ، فله ملك السموات والأرض ، والله غني في
 علمه فهو يعلم ما بين أيديكم وما خلفكم ولا تحيطون
 بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ،
 وهو سبحانه غني عنا ، فعبادتنا له والتزامنا بأوامره ،
 لا يزيدان في ملكه شيئاً ، وعصياننا وعدم طاعتنا
 لا ينقصان من ملكه شيئاً .

قال (تعالى) :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ

الْحَمِيدُ * إِنَّ نَاشِئَ يُذْهِبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ *

وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ . (سورة طه ١٦-١٧)

قَالَهُ (تعالى) في هذه الآيات يُخَاطَبُ النَّاسَ جَمِيعًا ،
وَيُخَبِّرُهُمْ أَنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ، يَحْتَاجُونَ إِلَى جُودِهِ وَكَرَمِهِ ،
وَيَحْتَاجُونَ إِلَى رَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ ، أَمَّا هُوَ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)
فَهُوَ الْغَنِيُّ الْمُطْلَقُ ، الَّذِي إِنْ شَاءَ اسْتَبَدَلَ بِنَا آخَرِينَ ، فَهُوَ
الْخَالِقُ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ ، لَكِنَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ ، يُهَيِّئُ لَنَا
الْفُرْصَةَ لِكَيْ نَنْظُرَ بِرَحْمَتِهِ وَنَنْتَفِعَ بِإِحْسَانِهِ .

وَقَدْ اقْتَرَنَ اسْمُهُ (تعالى) الْغَنِيُّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
بِأَسْمَائِهِ : الْحَمِيدُ وَالْحَلِيمُ وَالْكَرِيمُ وَبِصِفَاتِ الرَّحْمَةِ
وَالْمَغْفِرَةِ ، وَذَلِكَ لِكَيْ يَتَأَكَّدَ لِلْعِبَادِ أَنَّهُ (سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى) الْغَنِيُّ هُوَ وَحْدَهُ الْمُسْتَعِينُ لِلْحَمْدِ لِأَنَّهُ كَامِلُ
الْصِفَاتِ ، كَمَا أَنَّهُ (تعالى) حَلِيمٌ ، لَا يُؤَاخِذُ بِالذَّنْبِ فِي
الْأَحَالِ ، بَلْ يُعْهَلُ الْعَبْدَ حَتَّى يَتُوبَ ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ
تَطَاوُلِ الْإِنْسَانِ - فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ - عَلَى رَبِّهِ ، فَإِنَّ
اللَّهَ (تعالى) حَلِيمٌ ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الْغَنِيُّ الْكَرِيمُ ، فَهَذَا
مِنْ الْأَغْيَاءِ مَنْ يَبْخُلُ وَبِضُنْجٍ مَا عِنْدَهُ حَتَّى لَا يَذْهَبَ خَيْرُهُ

إلى أحد ، ولكن الله (تعالى) كريم ، يعطي
بلا حدود ويمنح عبادة الكثير والكثير ، عسى أن
يشكروا المنعم على آله .

ومن فضل الله وحلمه الواسع ، أنه يرزق المسلم
والكافر والمطيع والعاصي ، لأنهم كلهم خلقه وعبده ،
وهو يجازيهم على أعمالهم يوم القيامة .

قال (تعالى) : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا
آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِنَعه قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ
النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ .
(سورة البقرة : ١٢٦)

فقد خص إبراهيم عليه السلام المؤمنين بالله بدعائه ،
لكن الله (تعالى) عظم في عطائه ، فهو يرزق المسلم
والكافر ، ويرزق البر والفاجر ، وهذا دليل على حلمه
ورحمته بخلقهم أجمعين .

وعلى الإنسان العاقل أن يعلم أن الغنى ليس غنى المال
ولكنه غنى النفس ، فإذا أراد أن يكون غنياً ، فإن ذلك
يكون بالقرب من الله والخضوع له ، أما الذي يستغنى

عن الله ، فهو أفقرُ الفقراء حتى ولو كان لديه
أموالٌ طائلةٌ .

فقد روى عن النبي ﷺ أنه قال :
« ليس الغنى عن كثرة العرَضِ ، ولكن الغنى غنى
النفسِ » .

ولن تكون النفس غنية ، إلا بالقناعة بما قسمه الله لها ،
لأن التطلع إلى ما في أيدي الآخرين ، يقود الإنسان إلى
الحقد والطمع والتباغض .

كما أن الله (تعالى) يعطي كل إنسان على قدر حاجته ،
بحيث تستقيم حياته .

اللهم اغننا بحلالك عن حرامك ، وارزقنا من الطيبات ،
واغننا بالإيمان والإسلام ، واغننا بالقناعة والتقوى
والعفاف وحسن التوكل عليك .

المُعْتَبَرُ

كَانَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ رَجُلًا فَقِيرًا مُعْدِمًا ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :

« يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا حَتَّى أَكُونَ غَنِيًّا .

فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ :

« وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ ، قَلِيلٌ تُؤَدِّي شُكْرَهُ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لَا تُطِيقُهُ .

ثُمَّ أَضَافَ الرَّسُولُ ﷺ قَائِلًا :

« أَمَا فَرَضَنِي أَنْ أَكُونَ مِثْلَ نَبِيِّ اللَّهِ ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ شِئْتُ أَنْ تُسِيلَ مَعِيَ الْجِبَالُ فِطْرَةً وَذَهَابًا لَسَأَلْتُ .

لَكِنْ ثَعْلَبَةٌ ظَلَّ يُلِحُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَعَا
لَهُ رَبُّهُ بِقَوْلِهِ :

« اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالاً » .

وَيَصِفُ الرِّوَاةُ مَا صَارَ إِلَيْهِ حَالُ ثَعْلَبَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ ، حَيْثُ
صَارَ مِنْ أَغْنَى أَغْنِيَاءِ مَكَّةَ فَأَصْبَحَ يَمْلِكُ قُطْعَانًا كَبِيرَةً مِنْ
الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ ، حَتَّى ضَافَتْ أَرْضِيَّةَ مَكَّةَ وَطُرُقَهَا عَنْ أَنْ تَسَعَ
هَذِهِ الْقُطْعَانِ . وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ ثَعْلَبَةَ بَعْدَ أَنْ أَغْنَاهُ اللَّهُ يَغْنَى
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَاسْتَكْبَرَ وَرَفُضَ أَنْ يُدْفَعَ الزُّكَاةَ .

فَسُبْحَانَ الْمُغْنَى الَّذِي يُغْنِي مَنْ يَشَاءُ ، وَيَعْكُرُمُ بِفَضْلِهِ
وَعَطَائِهِ وَجَزِيلِ إِحْسَانِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَهُوَ
سُبْحَانَهُ الْكَرِيمُ الْجَوَادُّ ذُو الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ ، وَهُوَ يُغْنِي
الْعَبْدَ فَلَا يَخْشَى الْفَقْرَ ، وَيُغْنِي النَّفْسَ حَتَّى تَرْضَى .

وَلَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ لَاسْتَغْنَى عَنْ كُلِّ مَا سِوَى
اللَّهِ (تَعَالَى) ، لِأَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَمْلِكُ أَنْ يُغْنِيَ .

قال (تعالى) :

﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ يَمِينًا قَارِي * وَوَجَّهَكَ ضَالًّا فَهْدَى *

(سورة الصحرى ٥٠-٧)

وَوَجَّهَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾

فهل يملك أحدٌ أن يُغيثك بالمال والرضا والإيمان
والسكينة إلا الله المغيث ؟

ولذلك فقد روى أن الله (تعالى) يُخاطب عبده قائلاً :

- يا بن آدم لا تخافن من ذى سلطانٍ مادام سلطانى باقياً ،
وسلطانى لا يتقدُّ أبداً .

- يا بن آدم لا تخش من ضيق الرزقٍ مادامت خزانى
ملائنة وخزائنى لا تنفد أبداً .

- يا بن آدم لا تأنس بغيرى وأنا لك ، فإن طلبتنى
وجدتنى ، وإن أنست بغيرى فُتكت ، وفاتك الخير كله .

- يا بن آدم خلقتك لعبادتى فلا تلعب ، وقسمت رزقك
فلا تصعب ، وفى أكثر منه فلا تطمع ، ومن أقل منه
لا تجزع ، فإن أنت رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك
وبدنتك وكنت عبدي محموداً ، وإن لم ترض بما قسمته لك ،

فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَسْلَظُنْ عَلَيْكَ الدُّنْيَا ، تَرَكُّضْ

فِيهَا رَكَّضَ الْوَحْشُ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَلَا يَنَالُكَ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدِ
فَسَمِعْتَهُ لَكَ وَكُنْتَ عِنْدِي مَذْمُومًا .

- يَا بَنَ آدَمَ خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ أَعِ بِخَلْقِهِنَّ ،
أَيْعِيبَنِي وَغِيفَ أَسُوفُهُ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ .

- يَا بَنَ آدَمَ أَنَا لَكَ مُحِبٌّ فَبِحَقِّي عَلَيْكَ كُنْ لِي مُحِبًّا .

- يَا بَنَ آدَمَ لَا تَطَالِبْنِي بِرِزْقِ غَدٍ ، كَمَا لَا أَطَالِبُكَ بِعَمَلِ
غَدٍ ، فَإِنِّي لَمْ أَنْسَ مِنْ عَصَانِي ، فَكَيْفَ مِنْ أَطَاعَتِي ، وَأَنَا
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ۝ ١٢

وَفِي هَذَا الْخُطَابِ الْوَدُودِ اللَّطِيفِ مِنَ اللَّهِ لِابْنِ آدَمَ ، نَجِدُ
أَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) يَحُثُّ الْإِنْسَانَ عَلَى الشُّرُوكِ عَلَيْهِ
وَالاعْتِمَادِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ هُوَ الْمَغْنَى الرَّزَاقُ الَّذِي يَرْزُقُ بِغَيْرِ
حِسَابٍ .

قَالَ (تَعَالَى) : ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ
لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۖ وَأَنَا كُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا
نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ۝ ﴾

وكَيْفَ يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ عَلَى أَنْ يُحْصِيَ نِعَمَ اللَّهِ
وَفَضْلَهُ عَلَيْهِ ، هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤَدِّيَ شُكْرَ نِعْمَةٍ
وَاحِدَةٍ كَالْبَصَرِ أَوْ النُّطْقِ أَوْ الْإِسْلَامِ ؟

وَالْإِنْسَانُ الَّذِي يُرِيدُ الْغِنَى فَلَا يَطْلُبُهُ إِلَّا مِنَ
اللَّهِ (تَعَالَى) ، لِأَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يَمْلِكُ ذَلِكَ .

فَالْ (تَعَالَى) : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ
خِفْتُمْ عِيلَةً فَسَوْفَ يَغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة : ٢٨)

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ لَمَّا مَنَعُوا الْمُشْرِكِينَ مِنَ الطَّوَافِ حَوْلَ
الْكُعْبَةِ ، وَهُمْ كَانُوا يَجْلِبُونَ الْأَطْعِمَةَ وَالْتِجَارَةَ ، قَذَفَ
الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِهِمُ الْخَوْفَ مِنَ الْفَقْرِ وَقَالُوا : مَنْ أَهْنُ
نَعِيشُ ؟ فَوَعَدَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَغْنِيَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ . وَقَدْ أَغْنَاهُمُ
اللَّهُ بِالْفِعْلِ فَهَطَلَ الْمَطَرُ وَأَخْضَبَتِ الْأَرْضُ ، وَدَخَلَ النَّاسُ
فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ، وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

فَاللَّهُمَّ يَا مُغْنِي إِنْ نَسَأَلُكَ أَنْ تُغْنِيَنَا بِفَضْلِكَ وَجُودِكَ ،
وَأَنْ تُغْنِيَنَا عَمَّنْ سِوَاكَ يَا رَبَّ الرَّاحِمِينَ .

المكان

اجتمع المشركون في دار الندوة ، لكي يتفقوا على طريقة
بختلصون بها من محمد ﷺ ، وبعد مشاورات كثيرة اتفقوا
على أن يأخذوا من كل قبيلة شاباً قوياً ، ثم يعطى كل منهم
سيفاً صارماً ، ثم يقفوا أمام بيت الرسول ﷺ في انتظار
خروجه ، ثم يضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه ، وبذلك
لا يقدر أهل محمد وعشيرته على حرب القبائل كلها ،
وبذلك يرتاحون من الرسول ﷺ ودعوته إلى الأبد .

ووقف المشركون أمام بيت النبي من بعد صلاة العشاء ،
وهم يحملون سيوفهم ينتظرون خروجه لصلاة الصبح حتى
ينفذوا ما اتفقوا عليه ، وأمر الله نبيه بالهجرة

وحدّد له الوقت المناسب للخروج من بيته ، وألقى الله على المشركين سنة من النوم فراحوا في سبات عميق بينما خرج الرسول ﷺ من بينهم وهو يتلو قوله (تعالى) :

﴿ يس * وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (سورة يس : ١-٩) .

ومضى الرسول ﷺ في طريقه دون أن يُصاب بأذى برغم استعدادات قريش الهائلة للتخلص منه .

فَسَبَّحَانَ اللَّهَ الْعَلِيِّ ، الذي يَحْمِي عِبَادَهُ ، وَيَنْجِي عَنْهُمْ أَذَى الْمُتَجَبِّرِينَ ، وهو الذي يَنْصُرُ عِبَادَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فهو جلّ شأنه الْحَامِي وَالْمُنْجِي وَالنَّاصِرُ . قال (تعالى) :

﴿ يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلَّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنَّ

لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ (سورة المائدة : ٦٧)

وقد عصم الله نبيه فلم يصل أحدٌ من المشركين إليه ،
ومنع الله نبيه وأيده بنصره ، حتى بلغ دعوة الله للعالمين .
فقد كان أبو طالب عم النبي ﷺ يرسل رجلاً مع النبي ﷺ
لكي يحرسوه حتى نزلت هذه الآية ، فقال النبي ﷺ :

« يَا عَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَصَمَنِي مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، فَلَا أحتاجُ
إِلَى مَنْ يَحْرُسُنِي » .

وهل نحتاج النبي ﷺ إلى حراسة أحدٍ من البشر وهو في
حراسة الله القوي العزيز الجامع المانع ؟

إن إرادة الله تصل إلى أي مخلوق ولا يمكن لأحد أن
يمنعها ، فقد بطن بعض الناس أنهم بأموالهم وحُصُونِهِمْ
وقُوَّتِهِمْ ، يمكن أن يمتنعوا عن قُدْرَةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِهِ ، وهم في
ذلك وأهمون ، لأن الله (تعالى) يقول للشيء كن فيكون .

قال (تعالى) :

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ

بِيَا رِجْمَ لَأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنْهُمْ مَا نَعْتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَبْثٍ لَمْ يُحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾

(سورة الحشر : ٢)

فلا مانع من أمر الله ولا راد لقضائه ، لأنه (سبحانه وتعالى) هو القوى المبين ، ولذلك فقد ورد أن النبي ﷺ كان يقول عقب كل صلاة :

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ »
(رواه البخاري)

وفي هذا الحديث النبوي ، يرد الرسول ﷺ الأسباب إلى مسببها ، والفضل لأهله ، فالله الذي يعطي ويمنع وهو الذي يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير .

وإذا أراد الإنسان أن ينج عن نفسه عذاب الله يوم القيامة ،

فَعَلَيْهِ أَنْ يَمْتَنِعَ عَنْ كُلِّ مَا يَغْضِبُ اللَّهَ (عَزَّ وَجَلَّ) ،
 فَيَمْتَنِعَ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَيَتَعَدَّ عَنْ رُقُقَاءِ السَّوِّءِ ، وَيَنْجُو
 مِنْ مُؤَامَرَاتِ الشَّيْطَانِ ، وَأَنْ يَتْلُو الْقُرْآنَ وَيَتَذَكَّرَهُ .
 فَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْمُلْكِ :
 « هِيَ الْمَانِعَةُ هِيَ الْمُنْجِيَّةُ تُنَجِّيه مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ : يَعْنِي
 تَبَارَكَ »

اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ ، وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، اقْضِ
 عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَمْنِنَا مِنَ الْوُقُوعِ فِي رِسَاوِسِ الشَّيْطَانِ ،
 وَاحْرُسْنَا بِفَضْلِكَ وَعِنَايَتِكَ .